بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

قال الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام بقية السلف الكرام زين الدين
ابو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين
بن الشيخ الامام العالم العلامة رجب البغدادي الحنبلي زاده الله
علما بعد الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين
وسلم تسليما كثيرا خرج الامام احمد والنسائي والترمذي وابن حبان في صحيحه
من حديث كعب بن مالك الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذئبان
جائعان ارسلا في غنم باقسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه
قال الترمذي حسن صحيح وروى من حديث ابن عباس وجه اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم
من حديث بن عمر وابن عباس وابي هريرة واسامة بن زيد وجابر
وابي سعيد الخدري وعاصم بن عدي الانصاري رضي الله عنهم اجمعين و
قد ذكرتها كلها مع الكلام عليها في كتاب شرح الترمذي ولفظ حديث
جابر ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم غاب رعاؤها بافسد منها من التمسك
الشرف والمال لدين المرء وفي حديث بن عباس حب المال والشرف بدل
الحرص فهذا مثل عظيم ضربه النبي صلى الله عليه وسلم لفساد دين المسلم بالحرص
على المال والشرف في الدنيا وان فساد الدين بذلك ليس بدون فساد الغنم
بذئبين جائعين ضاريين يأتيان في الغنم وقد غاب عنها رعاؤها ليلا
فهما يأكلان في الغنم وبغير سان فيها ومعلوم انه لا ينجو من الغنم من فساد
الذئبين المذكورين والحالة هذه الا القليل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
ان حرص المرء على المال والشرف افساده لدينه باقل من افساد الذئبين
لهذه الغنم بل امكن ان يكون مساويا واما اكثر بشر لانه لا يسلم من دين
المسلم مع حرصه على المال والشرف في الدنيا الا القليل كما انه لا يسلم من

الغنم

الغنم مع افساد الذئبين المذكورين فيها فيهما الا القليل فهذا المثل
العظيم يتضمن غاية التحذير منه شر الحرص على المال والشرف في الدنيا
فاما الحرص على المال فهو نوعان احدهما شدة محبته المال مع شدة
طلبه من وجوهه المباحة والمبالغة في طلبه والجد في تحصيله واكتسابه
من وجوهه مع الجهد والمشقة وقد ورد ان سبب الحديث
كان وقوع افراد هذا كما خرجه الطبراني من حديث عاصم بن عدي
قال شربت مائة سهم من سهام خيبر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما
ذئبان ضاريان في غنم اصاعوا بها باقسد من طلب المسلم المال والشرف
لدينه ولو لم يكن في الحرص على المال الا تضييع العمر الشريف الذي لا
قيمة له وقد كان يمكن صاحبه اكتساب الخير فاز بالعلى والنعيم المقيم
فضيعه الحريص في طلب رزق مضمون مقسوم لا يأتي منه الا ما قدر له
وقسم ثم لا ينتفع به بل يتركه لغيره ويرتحل عنه ويبقى حسابه عليه ونفعه
لغيره فيجمع ما لا يحمده ويقدم على ما لا يعذر به فيكتسب بذلك ذما للحرص
فالحريص يضيع زمانه الشريف ويخاطر بنفسه التي لا قيمة لها في اكساب
وركوب الاخطار لجمع مال ينتفع به غيره كما قيل متى يخف ولا يخش الفقر
فقد امن الغنى ولكن فقر الدين من اعظم الفقر قيل لبعض الحكماء ان فلانا
جمع مالا فقال جمع ايا ما ينفعه فيها قيل ما جمع شيا وفي بعض الاثار
الاسرائيلية الرزق مقسوم والحريص محروم ابن ادم اذا افنيت عمرك
في طلب الدنيا فمتى تطلب الاخرة اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا فمتى
انت يوم القيمة صانع قال بن مسعود اليقين ان لا ترضي الناس بسخط الله
ولا تحمد احدا على رزق الله ولا تلم احدا على ما لم يؤتك الله فان رزق الله لا
يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهة كاره فان الله بقسطه وعلمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)